Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ثم اتخذ من الثقافة معيارًا يفرق على أساسه بين الشعراء، ويعيب من كان منهم محدود الثقافة. إذ يقول: «لا أنكر أن فى بعض شعر «بودلير» قوة عظيمة وخيالاً قويًا، ولكنه محدود الثقافة، متشابه الإنتاج، ولا يصف إلا جانبًا واحدًا من جوانب الحياة والنفوس»[١].

ويوجب المازنى على الشاعر أن يطّلع على مجموع الثقافة العربية القديمة دون أن يحدد شيئًا معينًا منها فيقول: «لا يسع من ورد شرعة الأدب وعلم أنه يحتاج إلى مواهب وملكات غير الكد والدأب والاحتيال فى حكاية السلف... ومن تبسط فى شعر الأولين لا ليسرق منه ما يبتنى به بيوتًا كبيوت العنكبوت، ولكن ليستضىء بنوره، ويستعين به على استجلاء غوامض الطبيعة وأسرارها ومعانيها، وليهتدى بنجوم العبقرية فى ظلمة الحياة وحلوكة العيش، وليتعقب بنظره شعاعها المتغلغل إلى ما لم يتمثل فى خاطر، ولم يحلم به حالم»[٢].

وعدّد مزايا الكتب فقال: «إنها تُدخل فى متناول الحس، العواطف والمدركات وكل ما له وجود فى العقل، وأنها توقظ الحواس الخامدة والمشاعر الراكدة، وتملأ القلب، وتشعر النفس كل ما تستطيع الطبيعة البشرية احتماله وكل ماله قدرة على تحريكها وابتعاثها، وتدرب المرء على الاستمتاع بتدبر عظمة الجلال والأبد والحق، وأنها تمثل ذلك للإحساس، وتحضره للذهن، وتكشف لنا عن وجوه الألم والحزن والخطأ والإثم، وأنها تعين القلب على تعرف الهول والفزع والسرور واللذة، وتخفق بالوهم على جناح الخيال، وتفتنه بسحر عواطفه وخواطره»[٣]، أى أنها أيقظت نفسه، وفتحت عينيه، وألهبت حواسه، وابتعثت مشاعره، وجعلته أشد تأثرًا بالحياة وتحركًا لها واستعدادًا لتلقى مؤثراتها، إضافة إلى ما أوردناه منذ قليل من أنها تعوض عن التجربة الشخصية.

واتخذ من الثقافة مقياسًا نقديًا، فعاب على حافظ إبراهيم الجهل وضحالة الثقافة والكسل العقلى[٤].

ودعا العقاد إلى مثل ما دعا إليه المازنى من تعميق الثقافة والاطلاع على آداب الأمم المختلفة[٥]، فكلما كان الشاعر أبعد مرمى وأسمى روحًا كان أغزر اطلاعًا، لأن الشاعر يحاول

---

(١) المقتطف - يوليو ١٩٣٩ - ص١٧٤ وانظر ١٧٥.
(٢) سعر حافظ ٤.
(٣) قبض الريح: ٩.
(٤) تطور النقد العربى الحديث فى مصر ٣٢٤.
(٥) د. كمال نشأت ٢٦٧.